بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: شكر الرحمن ببلوغ رمضان

الخطبة الأولى

إنّ الحمدَ للهِ، نَحمدُه ونَستعينُه ونَستهديه، ونَعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أنّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، صلّى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلّمَ تسليمًا كثيرًا، أمّا بعدُ عبادَ الله

وجاءَ رمضانُ وأَدْرَكْنا بفضلِ اللهِ صيامَه وقيامَه ونفحاتِه فالحمدُ لله، فإنّ بلوغَ رمضانَ مِن أعظمِ النّعم، وصيامَه وقيامَه مِن أَتَمِّ المِنَن، فكم ممّن هم في القبورِ كانوا يَأملونَ أنْ يُدركوه، ويَتمنّونَ لو يَعيشونَ يومًا واحدًا معكم ليصوموه، وبالذّكرِ والتّلاوةِ والتّراويحِ والدّعاءِ والصّدقةِ يَعمروه، ولكنْ حالَ بينَهم هادِمُ اللذّات، وأنتم تَصومونَ وتَقومونَ وتَتْلونَ وتَتَصدّقونَ فالحمدُ لله، وجاءَ رمضانُ وأنتم في صحّةٍ وعافية، ولكم إخوةٌ على الأَسِرَّةِ البيضاءِ، يَتمنّونَ لو يُطيقونَ يومًا ليشاركوكم فيه الصّيام، أو يُؤْذَنُ لهم ليلةً فيَقفونَ معكم في صلاةِ التّراويحِ والقيام، ولكنْ حالَ بينَهم المرضُ والبلاءُ، وأنتم تَصومونَ وتَقومونَ وتَدْعونَ فالحمدُ لله. وجاءَ رمضانُ وغيرُكم تَتخطَّفُهم الحروبُ والفتنُ والمحنُ وأنتم في أمْنٍ وأمانٍ فالحمدُ لله، فاللهمّ ارحمْ موتانا واشفِ مرضانا واكشفِ المحنَ عن المسلمين، وأَتمَّ علينا نعمتَك وبارِكْ لنا فيها وارزقْنا شُكرَها واحفظْها مِن الزّوالِ، يا ربَّ العالمين، لقد جاءَنا رمضانُ ونحن في نِعَمٍ غامرةٍ وفضلٍ وهدايةٍ وتوفيقٍ وسِتْرٍ مِن اللهِ فالحمدُ لله. لقد جاءَ رمضانُ ونحن أحوجُ ما نكونُ إليه، فالقلوبُ عَطْشَى والعيونُ ظمأى والنّفوسُ بحاجةٍ للتّقوى، فجاءَ رمضانُ يُزكّيها ويُسعدُها ويَرويها فالحمدُ لله. وجاءَ رمضانُ ليَغسلَ النّفوسَ مِن أدرانِها، ويُطهّرَ القلوبَ مِن أضغانِها، ويُنقّيَ الصّحائفَ مِن آثامِها فالحمدُ لله. وجاءَ رمضانُ ليَفتحَ بابَ التّوبةِ للمذنبين، وبابَ الأملِ للقانطين، وبابَ الفرجِ لليائسين، وبابَ العفوِ والصّفحِ للمتشاحنين، وبابَ الوصالِ للمتقاطعين، وبابَ الحُبِّ والصّفاءِ للمتباغضينَ فالحمدُ لله. لقد جاءَ رمضانُ ببركاتِه ونفحاتِه وخيراتِه، ليُعلِّمَنا أنّه لا راحةَ إلا بالصّلاة، ولا

سعادةَ إلا بالقرآن، ولا حياةَ طيّبةَ إلا بالإيمان، فاتّقوا اللهَ رحمَكم الله، واحمَدوا اللهَ على هذه النِّعمِ فأنتم في رمضان، وصوموا وقوموا وتَصدّقوا وادعوا وتوبوا فأنتم في رمضان، وأَبشروا وتَفاءلوا وأَحسنوا الظّنَّ بربِّكم ولا تَيأسوا مِن رَوْحِ اللهِ فأنتم في رمضان، فاللهمّ لك الحمدُ على بلوغِ شهرِ رمضان، اللهمّ أَتمَّه علينا بالعفوِ والعافيةِ والتّوفيقِ لمَا تُحبُّ وتَرضى، اللهمّ اجعلْنا فيه مِن المقبولين، وممّن غَفَرتَ ذنوبَهم وأَعتقتَ رقابَهم مِن النّار، ووالدينا وأهلينا والمسلمين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

باركَ اللهُ لي ولكم بالقرآنِ العظيم، وبهديِ سيّدِ المرسلين، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم ولسائرِ المسلمينَ مِن كلِّ ذنبٍ فاستغفروه، إنّه هو الغفورُ الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ على إحسانِه، والشكرُ له على توفيقِه وامتنانِه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له تعظيمًا لشأنِه، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه الداعي إلى رضوانِه، صلى اللهُ وسلمَ وباركَ عليه وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه وإخوانِه، أبدًا إلى يومِ الدّين. أمّا بعدُ عبادَ الله:

اتّقوا اللهَ حقَّ التقوى، واستمسكوا من الإسلامِ بالعروةِ الوُثقى، واحذروا المعاصي فإنّ أجسادَكم على النّارِ لا تقوى، واعلموا أنّ ملَكَ الموتِ قد تخطّاكم إلى غيرِكم، وسيتخطّى غيرَكم إليكم فخذوا حذرَكم، الكيّسُ مَنْ دانَ نفسَه، وعملَ لمَا بعدَ الموت، والعاجزُ من أتبعَ نفسَه هواها وتمنّى على اللهِ الأمانيّ. إنّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهديِ هديُ رسولِ الله، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وعليكم بجماعةِ المسلمينَ فإنّ يدَ اللهِ مع الجماعة، ومن شذَّ عنهم شذَّ في النّار.

اللهمّ أعزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذلَّ الشّركَ والمشركين، ودمّرْ أعداءَ الدّين، وانصرْ عبادَك المجاهدينَ وجنودَنا المرابطين، وأَنجِ إخوانَنا المستضعفينَ في غزّةَ وفلسطينَ، وفي كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين، اللهمّ عليك باليهودِ الغاصبين، والصّهاينة المعتدين، وسائرِ أعداءِ الملّةِ والدّين، اللهم عليك بهم فإنّهم لا

يُعجزونَك، اللهمّ أَنزلْ بهم بأسَك الذي لا يُرَدُّ عن القومِ المجرمين، اللهمّ آمِنّا في أوطانِنا ودورِنا، وأصلحْ أئمّتَنا وولاةَ أمورِنا، وهيّءْ لهم البطانةَ الصّالحةَ النّاصحةَ يا ربَّ العالمين، اللهمَّ أبرمْ لأمّةِ الإسلامِ أمرًا رَشَدًا يُعزُّ فيه أولياؤُك ويُذلُّ فيه أعداؤُك ويُعملُ فيه بطاعتِك ويُنهى فيه عن معصيتِك يا سميعَ الدّعاء. اللهمّ ادفعْ عنّا الغَلا والوَبا والرّبا والزّنا والزلازلَ والمحنَ وسوءَ الفتنِ ما ظهرَ منها وما بطن، اللهمّ فرّجْ همَّ المهمومينَ ونفّسْ كرْبَ المكروبينَ واقضِ الدّينَ عن المدينينَ واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدِينا وأزواجِنا وذريّاتِنا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

عبادَ الله، إنّ اللهَ وملائكتَه يصلّونَ على النبيّ، يا أيّها الذينَ آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا، ويقولُ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَن صلّى عليّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا. اللهمّ صلِّ وسلمْ وباركْ على عبدِك ورسولِك نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه أبدًا إلى يومِ الدّين. فاذكروا اللهَ العظيمَ يَذكرْكم، واشكروه على آلائِه ونعمِه يَزدْكم، ولذكرُ اللهِ أكبرُ واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

إعداد/ وليد بن محمد العباد غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته والمسلمين

جامع السعيد بحي المصيف شمال الرياض ٥/ ٩/ ١٤٤٥هـ